

## تفسير السمعاني

@ 413 @ .

( ^ إلى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير ) ( 3 )  
إلى ا □ مرجعكم وهو على كل شيء قدير ( 4 ) ألا إنهم يثنون صدورهم ) \* \* \* \* .

أحدهما : أن معناه يؤت كل ذي عمل حسن في الدنيا ثوابه في الآخرة . .

والقول الثاني : أن قوله : ( ^ يؤت كل ذي فضل فضله ) يعني : من عمل □ تعالى وفقه ا □  
تعالى فيما يستقبل على طاعته ويهديه إليها . .

وروي عن ابن عباس - رضي ا □ عنهما - أنه قال : كل ما يحتسب الإنسان فيه من قول أو عمل  
هو داخل فيها ، حتى الكلمة الواحدة يقولها . .

قوله : ( وإن تولوا ) أي : فإن أعرضوا . قوله : ( ^ فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير )  
أي : يوم القيامة . .

ثم قال ا □ تعالى : ( ^ إلى ا □ مرجعكم وهو على كل شيء قدير ) ظاهر المعنى . .

قوله تعالى ( ^ ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ) الآية ، قال عبد ا □ بن شداد : كان  
الرجل الكافر يمر بالنبي فيثني صدره ، ويستغشي بثوبه بغضا للنبي حتى لا يراه النبي ولا  
يرى هو النبي . وعن بعضهم : أن الرجل من الكفار كان يدخل بيته ويرخي ستره ، ويتغشى  
بثوبه ويحني ظهره ويقول : هل يعلم ا □ ما في قلبي ؟ وعن أبي رزين قريبا من القول الأول ،  
فأنزل ا □ تعالى هذه الآية . .

ومعنى قوله : ( ^ يثنون صدورهم ) أي : يعطفون ويطوون ، ومنه ثني الثوب ، قال الشاعر  
في التغشي : .

( أرعى النجوم ولم أؤمر برعيتها % وتارة أتغشى فضل أطمار ) .

وقوله : ( ^ ليستخفوا منه ) أي : ليستخفوا من ا □ تعالى . وقيل : ليستخفوا من النبي .  
وفي الشاذ أن ابن عباس - رضي ا □ عنهما - قرأ : ' ألا إنهم يثنوني صدورهم ' على وزن  
يفعوعل ، وكما يقال : يحلولي . .

( ^ ألا حين يستغشون ثيابهم ) يعني : يتغشون بثيابهم . قوله تعالى : ( ^ يعلم ما